أسطوانة التوبة مما يلي القبلة يستند إليها   ونقل عياض عن ابن المنذر أن مالك بن أنس كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهو المكان الذي كان يوضع فيه فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف قال الأقشهري ومنها أسطوانة السرير أسند ابن زبالة ويحيى عن
معتكف النبي صلى الله عليه وسلم عقب ذكر ما تقدم من وضع فراشه وسريره وراء أسطوان التوبة عن محمد بن أيوب أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم
سرير من جريد فيه سعفة يوضع بين الأسطوان التي تجاه القبر وبين القناديل كان يضطجع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم   قلت وهذه
الأسطوانة هي اللاصقة بالشباك اليوم في شرقي أسطوان التوبة وابن فرحون يجعلها إياها لما تقدم   ويؤيده ما تقدم في أسطوان التوبة من أنه
صلى الله عليه وسلم كان موضعه إليها الآن ويجاب بأنه كان يوضع من عند هذه ومن عند تلك بدليل أنه تقدم في أسطوان التوبة أن وضع ذلك كان مما يلي
القبلة يستند إليها وذكر في هذه أنه كان يوضع بينها وبين القناديل وذلك في جهة شرقيها وقال ابن فرحون روينا بالسند الصحيح إلى ابن عمر رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف يطرح له وسادة ويوضع له سرير من جريد فيه سعفة يوضع له فيما بين الأسطوان التي وجاه القبر الشريف
وبين القناديل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضطجع عليه قال أبو محمد السعدي وهو يذكر السرير ويمدح آل الزبير لقرب مجلسهم منه ، وإذا غدا
آل الزبير غدا الندا ، وإذا انتدى قالوا لهم ما ينتدى ، وإذاهم راحوا فإنهم هم ، أهل السرير وأهل صدر المسجد ، ومنها أسطوان المحرس ويسمى
أسطوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه   قال يحيى حدثنا موسى بن سلمة قال سألت جعفر بن عبيد الله بن الحسين عن أسطوان علي بن أبي طالب
فقال إن هذه المحرس كان علي بن أبي طالب يجلس في صفحتها التي تلي القبر مما يلي باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس النبي صلى الله عليه وسلم قال المجد فلذلك
وسنعرض بعد وهو مقابل الخوخة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج منها إذا كان في بيت عائشة إلى الروضة للصلاة وهي خلف أسطوان التوبة
من جهة الشمال   قلت فهي الأسطوان الذي يصلي عندها أمير المدينة يجعلها خلف ظهره ولذا قال الأقشهري إن أسطوان مصلى علي كرم الله وجهه
اليوم أشهر من أن يخفى على أهل الحرم ويقصد الأمراء الجلوس والصلاة عندها إلى اليوم وذكر أنه كان يقال لها مجلس القلادة لشرف من كان
يجلس فيه وذلك كما هو في أسطوان الوفود لما سيأتي   ومنها   أسطوان الوفود   قال المطري هي خلف أسطوان المحرس من جهة الشمال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس إليها لوفود العرب إذا جاءته وكانت مما يلي رحبة المسجد قبل أن يزاد في السقف القبلي الرواقات وكانت
تعرف أيضا بمجلس القلادة يجلس إليها سروات الصحابة وأفاضلهم رضوان الله عليهم وقال الأقشهري ومن خطه نقلت وأما الأسطوان الذي كان
يجلس إليها صلى الله عليه وسلم لوفود العرب إذا جاءته فقال إذا عددت الأسطوان التي فيها مقام جبريل عليه السلام كانت هي الثالثة انتهى وكأنه
سقط من خطه فاعل فقال وقد أخذه من تحفة ابن عساكر وقد رأيت في نسخة معتمدة منها موضع بياض بعد فقال وهذا مطابق لما تقدم عن
المطري لأن الأسطوان التي فيها مقام جبريل هي مربعة القبر كما سيأتي وبينها وبين أسطوان الوفود المذكورة أسطوان وقال ابن زبالة حدثنا غير واحد
من أهل العلم منهم عبد العزيز بن محمد أن الأسطوان التي إلى الرحبة التي في صف أسطوان التوبة بينها وبين أسطوان التوبة مصلى علي بن أبي طالب وذلك
المجلس الذي يقال له مجلس القلادة كان يجلس فيه سراة الناس قديما أورده المجد وزاد في آخره وإنما سمي القلادة لشرف من كان يجلس إليها من بني هاشم وغيرهم
ومنها أسطوان مربعة القبر وسيأتي أنه يقال لها أيضا أسطوان مقام جبريل وقد تقدم فيما نقله الأقشهري في أسطوان الوفود ما يشهد له   وأسند ابن زبالة
ويحيى عن سليمان بن سالم عن مسلم بن أبي مريم وغيره كان باب بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المربعة التي في القبر قال سليمان قال لي مسلم
لا تنقص حظك من الصلاة إليها فإنها باب فاطمة رضي الله عنها الذي كان علي يدخل عليها منه   قلت وهي في حائز عمر بن عبد العزيز عند منحرف الصفحة
الغربية منه إلى جهة الشمال في صف أسطوان الوفود بينهما الأسطوانة اللاصقة بالشباك التي شرقي أسطوان الوفود وسيأتي لها مزيد بيان إن شاء الله
تعالى   ومن فضلها ما أسنده يحيى عن أبي الحمراء قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين صباحا يجيء إلى باب علي وفاطمة وحسن وحسين حتى يأخذ
بعضادتي الباب ويقول السلام عليكم أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية له رابطت بالمدينة سبعة أشهر
كيوم واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي باب علي كل يوم فيقول الصلاة الصلاة ثلاث مرات إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
وقد حرم الناس الصلاة إلى هذه الأسطوان لإدارة الشباك الدائر على الحجرة الشريفة وغلق أبوابه   ومنها   أسطوان التهجد   أسند يحيى عن عيسى بن عبد الله عن أبيه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج حصيرا كل ليلة إذا انكفت الناس فيطرح وراء بيت علي ثم يصلي صلاة الليل فرآه رجل فصلى بصلاته ثم آخر فصلى بصلاته حتى

كثروا

فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا بهم فأمر بالحصير فطوي ثم دخل فلما أصبح جاؤه فقالوا يا رسول الله كنت تصلي الليل فنصلي بصلاتك فقال إني خشيت
أن تنزل عليكم صلاة الليل ثم لا تقوون عليها قال عيسى بن عبد الله وذلك موضع الأسطوان التي على طريق باب النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الزور قلت
صحف بعضهم هذه اللفظة فقال مما يلي الدور   ورأيت بخط الأقشهري لعله مما يلي دوره انتهى والظاهر أن الرواية مما يلي الزور بالزاي يعني الموضع المزور
في بناء عمر بن عبد العزيز خلف الحجرة كما سيأتي والله أعلم قال عيسى وحدثني سعيد بن عبد الله بن فضيل قال مر بي محمد بن الحنفية وأنا أصلي إليها فقال لي أراك
تلزم هذه الأسطوانة هل جاءك فيها أثر قلت لا قال فالزمها فإنها كانت مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل قلت تقدم في حدود المسجد النبوي
ما يقتضي أن الموضع المذكور كان خارج المسجد تجاه باب جبريل قبل تحويله إلى محله اليوم وهو موافق لما سيأتي عن المؤرخين في بيان موضع
هذه الأسطوانة والمعروف من حاله صلى الله عليه وسلم أن قيامه في غير رمضان إنما كان في بيته وهذا الموضع ليس منه وفيما سبق مع حادثة
قيام رمضان ما يوهم أن القصة المذكورة كانت فيه   ففي صحيح البخاري عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة قال حسبت
أنه قال من حصير في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس الحديث ورواه مسلم عنه بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد
من حصير فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالي حتى اجتمع إليه ناس فذكر نحوه   وفي رواية لأبي عوانة عن زيد اتخذ حجرة من حصير في
المسجد في رمضان الحديث ولعل القصة التي كانت يعتكف صلى الله عليه وسلم فيها في رمضان   فقد روى الطبراني في الكبير عن أبي ليلى قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف في قبة من خوص   وفي الكبير والأوسط عن معيقيب قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة من خوص
بابها من حصير والناس في المسجد وأسند يحيى عن أبي حازم مولى الأنصار قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد في رمضان في قبة على بابها
حصير   وعن ابن عمر قال بني للنبي صلى الله عليه وسلم بيت من سعف في المسجد في آخر شهر رمضان يصلي فيه   وقال المطري في بيان موضع هذه الأسطوانة
هي خلف بيت فاطمة رضي الله عنها والواقف إليها يكون باب جبريل المعروف قديما بباب عثمان على يساره وحولها الدرابزين أي الأحجار بها
يمينا ويسارا وهو الشباك الدائر على الحجرة الشريفة وعلى بيت فاطمة رضي الله عنها وقد كتب فيها بالرخام هذا متهجد النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن النجار هذه الأسطوانة وراء بيت فاطمة من جهة الشمال وفيها محراب إذا توجه المصلي إليه كانت يساره إلى باب عثمان المعروف اليوم
بباب جبريل   قلت وقد جدد محرابها في هذه العمارة التي أدركناها أولا وزيد في رخامه فوق المحراب الأول وكتبوا في ذلك بالرخام روز
الأمر بتجديد عمارة الحجرة الشريفة من السلطان الأشرف قايتباي أعز الله أنصاره وأن ذلك على يد الخواجا الجناب الشمسي ابن الزمن وتاريخ العمارة
المذكورة كل ذلك مكتوب بالرخام في أعلى محراب الأسطوانة المذكورة   ثم لما جاء الحريق الحادث بعد تمام هذا التأليف أزال ذلك كله   ثم اقتضى رأيهم
عند بناء الدعائم التي اتخذوها للقبة المحاذية لأعلى الحجرة والعمود التي خلفها إبدال هذه الأسطوانة بدعامة اتخذوا فيها محرابا وهذه
الأسطوانة آخر الأساطين التي ذكر لها أهل التاريخ فضلا خاصا والأجمع سواري المسجد الشريف لها فضل ففي البخاري من حديث أنس قال
لقد أدركت كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبتدرون السواري عند المغرب قال ابن النجار فعلى هذا جميع سواري مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
يستحب الصلاة عندها لأنه لا يخلوا أن كبار الصحابة صلوا إليها والله أعلم   الفصل الثاني في الصفة وأهلها وتعليق
الأقناء بالمسجد   قال عياض الصفة بضم الصاد وتشديد الفاء ظلة في مؤخر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يأوي إليها المساكين وإليها
ينسب أهل الصفة على أشهر الأقاويل   وقال الحافظ الذهبي إن القبلة قبل أن تحول كانت في شمالي المسجد فلما حولت القبلة بقي حائط
القبلة الأولى مكان أهل الصفة   وقال الحافظ ابن حجر الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل أعد لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى له ولا
أهل وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم أو يموت أو يسافر وقد سرد أسماءهم أبو نعيم في الحلية فزادوا على المائة وقد خرج أبو
نعيم في الحلية من مرسل الحسن قال بنيت صفة في المسجد لضعفاء المسلمين   وقال المجد نقلا عن الدارقطني الصفة هي ظلة كان المسجد في مؤخره
ثم قال المجد وذكر ابن جبير في رحلته عند ذكر قبا قال وفي آخر القرية تل مشرف يعرف بعرفات يدخل إليه على دار الصفة حيث كان عمار وسلمان
وأصحابهما المعروفون بأهل الصفة وكأن هذا أوهم والله أعلم   قلت يظهر من قول عياض فيما قدمناه عنه على أشهر الأقوال أن في ذلك خلافا
فيكون ما ذكره ابن جبير أحد الأقوال لكنه مرجوح أو مأول بأن من ذكر من أهل الصفة تعبدوا بتلك الدار بعد فاشتهرت بذلك   وقد روى ابن سعد في مرسل

يزيد بن